

اليد على المحراث

"مثل اليد على المحراث" في لوقا ٩: ٦١-٦٢ يتعلق بـ

التلمذة في ملكوت الله

اقرأ لوقا ٩: ٥١-٦٢.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدمة في المثل.

مُقدمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

كان المحراث في زمن يسوع يتألف من عصا خشبية قوية تُثبَّت بشكلٍ يتقاطع مع قطعة خشبية كانت تُوضع على الثور الذي يجرّ تلك العصا. وكان طرف العصا السفلي حاداً، ليوضع في الأرض لحرثتها. أما الجزء العلوي من العصا فكان بمثابة مقبض لتوجيه المحراث في خطٍّ مستقيم. ولكن إن استمرّ الحارث في النَّظر إلى الوراء بدلاً من تركيز نظره إلى الأمام، فإنّ أثلامه لا تكون مستقيمة. مناسبٌ تماماً أن يوقف ذلك الرّجل محراثه ليلتفت إلى الخلف فيرى ما عمله من أجل أن يصحّ أخطاءه. ولكن لا يجوز ولا يصحّ أن يسير في حرثته في اتجاه، بينما ينظر في الاتجاه الآخر.

٢. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

## الدليل الحادي عشر- المُلْحَق ٣

**مُقدِّمة:** يمكن لسياق "قصة" المثل أن تتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

**اكتشف وناقش:** ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

**ملاحظات.**

### أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا ٩: ٥١-٦١.

في الآية ٥١ نقرأ عن تصميم يسوع على أن يذهب إلى أورشليم. فقد كان مُصمّمًا على أن يذهب إلى هناك ويبدل حياته لأجل كلّ الذين يؤمنون به. تُرى مفارقة كبيرة ما بين تصميم يسوع المسيح هذا وعدم تصميم ثلاثة كان يمكن أن يصيروا تلاميذ ليسوع! يذكّرنا كامل المقطع بالارتباط ما بين لوقا ٩: ٢٢ و٩: ٢٣-٢٤. ففي لوقا ٩: ٢٢ قال يسوع: "لا بُدَّ أن يتألّم ابنُ الإنسان كثيرًا ويرفضه الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يُقام." وفي المقابل، يقول يسوع للجموع: "إن أراد أحدٌ أن يسير ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كلّ يوم ويتبعني. فأَيُّ مَنْ أراد أن يخلّص نفسه يخسرها، ولكن من يخسر نفسه من أجلي فهو يخلّصها." وكأنّ يسوع كان يقول إنّ تصميمه على إنجاز المهمة التي أوكلها الربّ إليه ينبغي أن يكون مثاليًا على التصميم لكلّ التلاميذ - المسيحيين المؤمنين.

وفي ما يلي مُلخص لما علّمه يسوع المسيح عن التلمذة:

سمات التلميذ الحقيقيّ الأربعة الأولى موجودة في لوقا ١٤: ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤-٣٥. التلميذ الحقيقي يعطي يسوع المسيح الأوليّة فوق كلّ العلاقات الأخرى، وهو مستعدّ لأن يشارك يسوع في آلامه، ويضع يسوع المسيح فوق كلّ أملاكه وأمواله، وهو كالمح الذي يعطي مذاقًا طيبًا ويمنع الفساد والعفن.

أما سمة التلميذ الحقيقيّ الخامسة فهي **عدم النّظر إلى الوراء**. فالتلميذ الحقيقيّ مُصمّم على أن يكون مكرّسًا بالكامل ليسوع المسيح حتّى النهاية.

يتمّ التّشديد على هذه السّمة بالمقابلة مع ضعف مواقف ثلاثة أشخاص كان يمكن أن يصيروا تلاميذ ليسوع:

### الدليل الحادي عشر- المُلْحَق ٣

**الطامح الأوّل لأن يكون تلميذًا كان شديد الحماس لأن يتبع يسوع.**

كان هذا الرَّجُل قد أهمل حساب تكلفة التلمذة. فقد رأى الجموع تتبع يسوع، ورأى المعجزات وحماس النَّاس، وأراد أن يكون مرتبطًا عن قُربِ بيسوع المسيح، الذي كان مركز كلِّ هذه الأحداث. ولكن كما تُظهر قصّة الأناجيل، فإنّ مقاطعة يهوذا رفضته (يوحنا ٥ : ١٨)، ومقاطعة الجليل طردته (يوحنا ٦ : ٦٦)، ومقاطعة جدارة طلبت إليه أن يغادر نواحيها (متّى ٨ : ٣٤)، ومقاطعة السّامرة رفضت أن تستضيفه (لوقا ٩ : ٥٣). لم تقبله الأرض (متّى ٢٧ : ٢٣)، وحتى السّماء تركته في النّهاية (متّى ٢٧ : ٤٦). وهكذا، فإنّ التلمذة المثابرة والثّابتة تتضمّن وضع الصّراع والرّفص والألم في الحساب!

**الطامح الثّاني لأن يكون تلميذًا لم يكن مستعدًا لأن يتبع يسوع.**

من ناحية، أراد هذا الرجل أن يصير تابعًا مُقرّبًا ليسوع المسيح مثل الرُّسُل. ولكنّه من ناحيةٍ أخرى، وضع شرطًا لاتباعه يسوع. فقد أراد أن يذهب أولاً ويدفن أباه، الذي كان قد مات لتوّه. ولكنّ يسوع أراد أن يؤكّد لهذه الرجل حقيقة أنّه الرّبّ صاحب السّيادة، الذي ينبغي أن يُطاع طاعةً تامّةً من دون تعديل أو شرط أو تحفّظ. أراد أن يفهم هذا الرَّجُل أنّه في ملكوت الله لعائلة الله الرّوحية أهميّة أكبر من روابط العائلة الأرضية. تدكّر أنّ يسوع كان يقول هذا لشخصٍ معيّن كان يطمح لأن يكون تلميذًا له، وليس لكلِّ الذين كانوا يستمعون إليه. فلا يقصد يسوع أن يقول إنّ على المسيحيين المؤمنين ألا يعولوا والديهم وألا يهتمّوا بدفنهم. فما يقوله يسوع هو أنّ على المسيحيّ الحقيقيّ أن يحبّ يسوع أكثر من والديه. ينبغي للمسيحيّ الحقيقيّ أن يطيع يسوع المسيح طاعةً غير مشروطة.

**الطامح الثّالث لأن يكون تلميذًا الرّاجح أنّه لم يكن يعرف نفسه بما يكفي.**

كان يسوع يستطيع أن يرى ما لم يكن هذا الرَّجُل يستطيع أن يراه (يوحنا ٢ : ٢٥). فقد كان قادرًا على أن يفحص قلب هذا الرَّجُل ويقرأ عمق فكره. كان يسوع يعرف أنّه حين سيذهب هذا الرَّجُل الذي كان يطمح لأن يكون تلميذًا له إلى بيته، فإنّه سيقع فريسةً سهلةً لتوسّلات عائلته الحارّة والعاطفيّة بأن يبقى معهم فلا ينضمّ إلى يسوع وتلاميذه الآخرين.

### الدليل الحادي عشر- المُلْحَق ٣

وعند هذه النُّقطة، حكى يسوع مثل اليد على المحراث.

ب. قصة المثل واردة في لوقا ٩: ٦٢ في صيغة قول مثل.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد ضمن المثل.

وهذا التطبيق حتُّ ضمنِيّ فحواه: "حين تضع يدك على المحراث، لا تنظر إلى الوراء ثانيةً، وإلا فلن تكون حارثًا جيّدًا."

### ٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روعيًّا خاصًّا ومستقلًّا لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

لا يعطي يسوع أيًّا من تفاصيل المثل أيّ معنى مُحدّد، ولذا ينبغي تفسير تفاصيله في ضوء السِّياق.

الذي يضع يده على المحراث.

واضح أنّ هذا الشّخص هو الذي يطمح أو ينوي أن يصير تلميذًا ليسوع المسيح. معنى "وضع اليد على المحراث" هو أن يأخذ الإنسان قرارًا بأن يكون تلميذًا ليسوع المسيح والالتزام بأن يكون تلميذًا له.

## الدليل الحادي عشر- الملحق ٣

### الالتفات للنظر إلى الوراثة.

هذه هي النقطة المركزية أو الرسالة الرئيسية للمثل. هذا ما كان هؤلاء الرجال الثلاثة، الذي طمحو أو نوا أن يصيروا تلاميذ، يعملونه كل بطريقته. أخذ الطامح الأول لأن يكون تلميذًا قرارًا بأن يتبع يسوع من دون أن يحسب التكلفة، وكان لاحقًا سيلتفت للوراثة ليحسب التكلفة. أما الطامح الثاني لأن يكون تلميذًا فقد أراد أن يتبع يسوع فقط ضمن ظروف معينة، وكان في الوقت نفسه يلتفت إلى الخلف ناظرًا إلى مسؤولياته العائلية. والطامح الثالث لأن يكون تلميذًا أيضًا أراد أن يتبع يسوع المسيح من دون أن يدرك التأثير السلبي الذي يمكن لعائلته أن تؤثر به على قراره، فينظر هو أيضًا إلى الوراثة نحو من اعتبرهم أكثر أهمية من اتباع يسوع المسيح.

### لا يصلح للخدمة في ملكوت الله.

هذا هو تفسير أو تطبيق يسوع المسيح نفسه لهذه المثل أو القول الحكيم. فالذين هم ليسوا ملتزمين تمامًا، ولم يصمموا تصميمًا أكيدًا على أن يتبعوا يسوع المسيح كتلاميذ له، لا يكونون مؤهلين للخدمة في ملكوت الله.

### ٤. حدّد الرسالة الرئيسية للمثل.

**مقدمة:** الرسالة الرئيسية للمثل واردة إما في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

**اكتشف وناقش:** ما الرسالة الرئيسية لهذا المثل؟

**ملاحظات.**

### الدليل الحادي عشر- الملحق ٣

مثل اليد على المحراث في لوقا ٩: ٦٢ يعلم عن "التلمذة في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "كل إنسان مسؤول عن أن يبقى ذا تصميم وتكريس والتزام. عليه أن يكون ملتزمًا بكل قلبه بأن يتبع يسوع المسيح تلميذًا له إلى النهاية."

الالتزام، خاصة الالتزام بالتلمذة، أحد السمات الأساسية التي يتسم بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيون أصحاب تصميم على أن يكونوا متلزمين ومكرسين تمامًا نحو يسوع المسيح. في هذا المثل قلب الإنسان منقسم. فمن ناحية، هو يريد أن يتبع يسوع المسيح، ولكن من ناحية أخرى يريد أن يرضي عائلته. لكن يسوع يطلب الالتزام التام غير المنقسم في التلمذة! ينبغي للإنسان أن يحسب تكلفة أن يصير تلميذًا ليسوع المسيح. فعليه أن يأخذ قرارًا ويخضع ليسوع المسيح. وفي كل يوم يتبع فيه يسوع المسيح تلميذًا له، عليه أن يستمر في النظر إلى الأمام. فيسوع المسيح يطلب التزامًا قلبيًا كاملًا في التلمذة.

#### ٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

**مقدمة:** تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحق الموجود في كل الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حق تعلمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدس. حاول أن تجد أهم الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائمًا على أن تفسر مثلًا ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدس.

**اكتشف وناقش:** ما علاقة المقاطع الكتابية التالية بما يعلمه مثل الوكلاء المزارعين الأشرار؟

#### ملاحظات.

يشوع ٢٤: ١٥.

كان شعب إسرائيل شعبًا دُعي لأن يعبد ويخدم الرب فقط، ولكن التجربة المستمرة التي كانوا يواجهونها وسيستمرون في مواجهتها هي أن يستمروا في عبادة آلهة الشعوب التي سيدخلون ليسكنوا أرضهم. كان هناك ضغط مستمر عليهم بأن يشابهوا الذين حولهم. وفي مواجهة هذا، قال رجل الدولة يشوع: "وإن ساءكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون سواء من الآلهة التي عبدها أبائكم الذين استوطنوا شرقي نهر الفرات (يشوع ٢٤: ٢) أم آلهة الأموريين الذين أنتم مقيمون في أرضهم. أما أنا وبيتي فنعبد الرب"

### الدليل الحادي عشر- المُلْحَق ٣

(يشوع ٢٤: ١٥). شَجَّعَ يَشُوعُ وَتَحَدَّى شَعْبَ إِسْرَائِيلَ إِمَّا بِأَن يَعْبُدُوا الرَّبَّ (الله الَّذِي أَعْلَنَ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ) أَوْ بِأَن يَعْبُدُوا آلِهَةَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ. فَالْحِيَادُ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ!

#### ١ملوك ١٨ : ١٦-٤٠.

كان شعب إسرائيل شعبًا دُعي ليعبد الربَّ فقط، ولكنَّهم كانوا في الحقيقة يريدون أن يعبدوا ويخدموا الأصنام والأوثان، خاصَّة البعل. وهكذا، كانت قلوبهم منقسمة ما بين الربِّ والبعل. وهنا قال النَّبِيُّ إيليا: "حتَّى متى تظَلُّون تعرجون بين الفرقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللهُ فَاتَّبِعُوهُ" (١ملوك ١٨: ٢١). شَجَّعَ النَّبِيُّ إيليا وَتَحَدَّى شَعْبَ إِسْرَائِيلَ إِمَّا بِأَن يَعْبُدُوا الرَّبَّ أَوْ بِأَن يَعْبُدُوا آلِهَةَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ. فَالْحِيَادُ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ!

#### فيلبي ٣ : ١٢-١٤.

كان الرَّسُولُ بولس قد أخذ قرارًا بتكريس كلِّ حياته على الأرض! عمل بولس أمرًا واحدًا هو أن ينسى ما هو وراءه ويسعى باجتهاد وجدِّ إلى الأمام. استمرَّ بولس بالنَّظر إلى هدف حياته! كما نرى التَّصميم وتوحيد العقل والقصد والإرادة في مزمو ٢٧ : ٤؛ مرقس ١٠ : ٢١؛ لوقا ١٠ : ٤٢؛ يوحنا ٩ : ٢٥.